Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR,PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
ششماہی تحقیقی مجلّہ
الإيضاح
شیخ زاید مرکز اسلامی جامعہ پشاور
www.al-idah.szic.pk
JAN-JUNE 2020
VOL:38 ISSUE:1

قواعد الترجيح التفسيرية المتعلقة بلغة العرب عند الشيخ القنوجي

(من خلال تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن)

The Rules of Preferences Related to Language of the Arabs with Sheikh Al-Qannūjī in His Tafsīr 'Fatḥul Bayān Fī Maqāsid Al-Qur'ān'

Dr. Nasrumminallah Mujahid
Vice Chancellor Afghan University, Kabul Afghanistan

Article DOI: https://doi.org/10.37556/al-idah.038.01.0535

Abstract:

This study focuses on the preferences of Sheikh Seddique Hassan Khān Al-Qannūjī which are related to the language of the Arabs in his Tafsīr, Fatḥul Bayān Fī Maqāsid Al-Qur'ān, including to linguistic and grammatical point of views. In addition to this, this study will collect widely spread sayings of Sheikh Al-Qannūjī in his Tafsīr by seeking preference over others opinions.

The study contains the most important rules of the preferences in linguistic and grammatical point of views, applied by Sheikh Al-Qannūjī in his Tafsīr which are the base of preferring of some commentators over others, which does not dispel the interpreter when interpreting the Holy Qur'ān, especially with regard to the language of the Arabs.These rules are related to the use of words, pronouns and expressions built by Arabs. In addition, this study is also based on the extent of Sheikh Al-Qannūjī in the use of these rules to the right and apply them correctly and the extent of his departure and not to employ them appropriately.

The present study will undertake the methodology of Al-Qannūjī, where he in his commentary vividly used the linguistic and grammatical rules of Arabic language to prefer his opinion while comparing to others opinion.

Scan for Download

CC BY

Keywords: *Sheikh Al- Qannūjī, Arabic Language, Grammatical rules, rules of preferences, and rules of interpretations, Fatḥul Bayān fī Maqāsid Al-Qur'ān.*

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد:

فلقد بذل العلماء جهوداً جبارة في حفظ كتاب الله تعالى عن التحريف والتأويل الباطل، وصونه عن أيادي العابثين بتفسيره في كل زمان ومكان، ومن أهم الجهود التي قاموا بها أنهم وضعوا قواعد لتفسير كتاب الله تعالى لتمييز الصحيح من السقيم، كما وضعوا قواعد أخرى لترجيح أقوال المفسرين بعضها على بعض لمعرفة الراجح والمرجوح منها، وقد تنوعت هذه القواعد وتشعبت، ومن العلماء الذين اهتموا بقواعد الترجيح في التفسير الشيخ القنوجي وذلك في تفسيره القيّم (فتح البيان في مقاصد القرآن)، وفي هذه المقالة الوجيزة نتطرق إلى ترجيحات الشيخ القنوجي المتعلقة بلغة العرب في تفسيره.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كون تفسير فتح البيان من أجل التفاسير وأعظمها شأناً، وشهرة مؤلفه وعلوّ قدره عند العلماء، كما يحتوي على كثرة الفوائد والاستنباطات والدرر، مع كونه زاخراً بعرض الأقوال التفسيرية وترجيح ما يراه المؤلف أقرب إلى الصواب بطرق ترجيحيّة معيّنة، إضافة إلى ذلك كون المفسر من علماء شبه القارة الهندية الذين يستحقون منا تقديرهم واحترامهم وخدمة التراث الذي تركوه لنا، وذلك عن طريق دراسة كتبهم واستخراج الكنوز الدفينة فيها وإبرازها للعالم.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى موافقة الشيخ القنوجي لقواعد الترجيح التفسيرية المتعلقة بلغة العرب ومخالفته لها، وبها يتبين الرأي الراجح في المسألة المختلف فيها.

أما الدراسات السابقة عن هذا الموضوع فلقد كتبت دراسات عديدة عن الشيخ القنوجي وتفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن، منها ما تتعلق بشخصية الشيخ القنوجي، ومنها ما تتعلق بمنهجه في تفسيره وكلها خارجة عن حيز دراستنا هذه، والذي يهمنا هنا هو ما كتب عن ترجيحات الشيخ القنوجي في تفسيره فتح البيان وخاصة ما يتعلق بترجيحاته في ما يتعلق بلغة العرب من القواعد.

ولقد اطلعت على بعض رسائل علمية جامعية تحدثت عن ترجيحات الشيخ القنوجي في تفسيره واختياراته فيه مثل:

- القنوجي وآراؤه التفسيرية على ضوء أقوال أئمة التفسير: من سورة الذاريات الآية ٣١ إلى آخر سورة الناس. إعداد د. محمد مهدي الحمودي، بإشراف أ.د. صلاح الدين عوض إدريش، رسالة دكتوراه، نوقشت في جامعة أم درمان– السودان ٢٠١٥م

- ترجيحات الشيخ القنوجي في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن، دراسة تقييمية، في ثلاث رسائل علمية للدكتوراه المقدمة للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد من قبل الباحثين: أحمد حماد، وآصف محمود و نصر من الله ونوقشت من بين سنة ٢٠١٨ و ٢٠٢٠م.

ولكن هذه الدراسات كلها عامة، لم تخصص الجانب اللغوي من القواعد الترجيحية، إذاً فدراسة ترجيحات الشيخ القنوجي المتعلقة بلغة العرب دراسة منفردة في بابها.

والمنهج الذي سرت عليه في بيان هذه القواعد لدى الشيخ القنوجي هو المنهج الاستقرائي، حيث أجمع الترجيحات المشتتة في الجزء المخصص للدراسة. كما استفيد أيضاً من المنهج التحليلي في تحليل رأي القنوجي وغيره عند الضرورة. وأرجو أن أكون موفقاً في ذلك.

وفي هذه المقالة الوجيزة نتطرق إلى أهم قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب عند الشيخ القنوجي وذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ القنوجي

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن

المبحث الثالث: قواعد الترجيح وموقف القنوجي منها

المبحث الرابع: قواعد الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للألفاظ والمباني

المبحث الخامس: قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ القنوجي:

هو أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله بن عزيز الله الحسيني البخاري القنّوجي، من العلماء والأمراء البارزين المعروفين في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي، ومن دعاة النهضة الإسلامية والمجددين في عصره، ولد ضحى يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الثاني من سنة ١٢٤٨ من الهجرة، الموافق للرابع عشر من شهر أكتوبر عام ١٨٣٢ من ميلاد المسيح.

نشأ يتيماً في ظلّ رعاية والدته وعنايتها، و لم يمنعه يتمه من مواصلة التعليم، فقد اجتهد غاية الجهد في طلب العلم وتعلّم ببلدته قنوج وفي دهلي على يد كبار علماء عصره، و سافر إلى بهوبال طلباً للرزق فقدّر الله له الزواج بملكتها، فعيّنته نائباً لها في شؤون البلاد، ولقّبته بالنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر.

وكان الشيخ –رحمه الله– ذو عقيدة سليمة على مذهب أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، وكان صاحب رأي واجتهاد في المسائل الفروعية، فلم يكن يقلّد مذهباً معيناً من المذاهب الأربعة وغيرها كما لا يلتزم آراء مذهب معين، بل كان يرجّح ما يراه أقرب إلى الصواب ويتبع ما يؤيده

الدليل دون تعصب لمذهب أو رأي شخص معيّن،[١] وبهذا يتبين أن الشيخ –رحمه الله– بلغ مرتبة الاجتهاد وتوفرت لديه أدواته.

لقد تولّى الشيخ –رحمه الله– المناصب العالية زمن حكم الإنجليز في الهند،[٢] وخدم خلالها البلاد والعلم خدمات جليلة كنشر كتب السنة وتأسيس المجالس العلمية والمكتبات والمطابع العامة وغير ذلك، كما قام بإصلاحات عظيمة في إدارة الحكم والحسبة والقضاء والشؤون الدينية. وترك الشيخ ثروة علمية كبيرة للأجيال القادمة باللغات الثلاث (العربية والفارسية والأردية) تبلغ عددها ثلاثمائة مصنف من كتب ضخام ورسائل صغيرة، منها بالعربية: تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن وعون الباري شرح صحيح البخاري و أبجد العلوم والتاج المكلل والبلغة إلى أصول اللغة وحسن الأسوة وغيرها.

عانى الشيخ آخر حياته معاناة شديدة من قبل أعدائه، ودسّوا له الدسائس الجسام، وكادوا له مكائد خطيرة، حتى هدّدوه بالقتل، وأثاروا عليه الحكومة الإنجليزية حتى تنحّته عن الحكم والمنصب، وذلك سنة ١٣٠٢ من الهجرة، ولكنه كان صابراً محتسباً إلى أن أصيب بمرض أعياه العلاج حتى لقي الله عز وجلّ في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ الموافق عشرين من فبراير عام ١٨٩٠من ميلاد المسيح.[٣] عليه رحمة الله الواسعة.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن:

لقد أسماه الشيخ القنوجي بـ (فتح البيان في مقاصد القرآن) كما صرح بذلك في مقدمة تفسيره حيث قال: "...وسمّيته (فتح البيان في مقاصد القرآن) وهو اسم له تاريخي".[٤]

وأما سبب تأليفه فقد ذكر أنه كان يدور في خلده منذ زمن أن يكتب في التفسير كتاباً يجمع بين الطريقين (الرواية والدراية) على الوجه المعتبر؛ لأنه لم يقم بهذا العمل إلا القليل من المفسرين، كما أنه لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجد والجهد إيقاظاً للنائمين و تحريضاً للمتثبطين.[٥]

وأما زمن تأليفه فقد بدأ بتحريره في أوائل شهر صفر من عام تسع و ثمانين من القرن الثالث عشر[٦] وانتهى منه ضحوة يوم الجمعة التاسع والعشرون من شهر ذي الحجة سنة تسع و ثمانين بعد مائتين و ألف من الهجرة النبوية (١٢٨٩/١٢/٢٩هـ).[٧] ولكنه اشتغل في بعض هذه الأشهر بأمور، و منعه من التحرير والتسطير شاغل، فكان تمام مدة جمعه و تأليفه ثمانية أشهر لا أقل منه ولا أكثر.[٨] وقد طعن الشيخ آنذاك في العشر الخامس من عمره.[٩]

ويبدو أن التفسير في بدايته كان مجرد تلخيص لتفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني ثم زاد فيه من تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي وتفسير لباب

التأويل في معاني التنزيل للإمام الخازن، ثم زاد فيه بعض الجمل من تفسير شرح الجلالين المسمى بالكمالين،[١٠] واستغرق ذلك سنتين أو ثلاث سنوات.[١١]

وإن فتح البيان من أكبر و أهم مؤلفات الشيخ -رحمه الله- وكان يفتخر به دائماً -وحقّ له أن يفتخر به- ويذكره في طليعة قائمة مؤلفاته. ولقد أثنى على تفسيره جماعة من علماء عصره [١٢] ومن بعدهم.

المبحث الثالث: قواعد الترجيح وموقف القنوجي منها:

الترجيح في اللغة مأخوذ من رجح يرجح ترجيحاً بمعنى الزيادة والرزانة،[١٣] ومنه أرجح الميزان، أي أثقله حتى مال.[١٤] ورجح الشيء أرجحه وقواه وفضله على غيره.[١٥] وقد ذكر الأصوليون للترجيح تعريفات عديدة، لكن الذي يهمّنا هنا هو تعريف الترجيح في التفسير فهو: (تقوية إحدي الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، او لتضعيف أو ردٍّ ما سواه).[١٦] وقواعد الترجيح في التفسير هي: (ضوابط وقواعد أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله).[١٧]

موقف القنوجي من هذه القواعد:

إن الشيخ -رحمه الله- صرح في مقدمة تفسيره بأنه يتعرض للترجيح بين الأقوال المتعارضة في كثير من المواضع في تفسيره، و ذكر أيضاً انه يختار القول الراجح والمختار عند أهل العلم من المفسرين وغيرهم، ويقدم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم على تفسير غيره ثم تفاسير الصحابة ثم التابعين لهم بإحسان ثم من دونهم من سلف الأمة، فقال: " وجمعته جمعاً حسناً بعبارة سهلة وألفاظ يسيرة مع تعرض للترجيح بين التفاسير المعارضة في مواضع كثيرة، وبيان للمعنى العربي والإعرابي واللغوي مع حرص على إيراد صفوة الصفوة مما ثبت من التفسير النبوي ومن عظماء الصحابة وعلماء التابعين، ومن دونهم من سلف الأمة وأئمتها المعتبرين".[١٨] فتبيّن من تصريحات الشيخ رحمه الله أنه يهتم بترجيح الأقوال وبيان الأولى والأقوى من الآراء عند التعارض، وأنه يختار الصفوة من الأقوال والمعاني، معتمداً على الأدلة النقلية والعقلية، واضعاً نصب عينيه قواعد الترجيح وأصوله التي رسمها العلماء و وضعوها، سالكاً في ذلك منهجاً مستقيماً لا يحيد عنه. و فيما يلي موقف الشيخ من هذه القواعد بالإجمال:

قلّما يذكر الشيخ القاعدة التي يرجح بها قولاً على غيره، فهو وإن كان يرجح على أساس قواعد الترجيح لكنه لا ينصّ على ذكر القاعدة إلا نادراً. وعندما يذكر القاعدة فإنه قد يذكرها قبل أن يرجّح قولاً من الأقوال ثم يذكر القول الراجح وقد يذكر القول الراجح ثم يذكر القاعدة التي رجّح على أساسها.

ومن القواعد التي نص عليها في تفسيره هي قاعدة العموم، فتراه في غير ما موضع من تفسيره أنه يقول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أو قوله: القول بالعموم أولى.[١٩] ومن القواعد التي نص عليها

أيضا قاعدة: اللفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز كان حمله على الحقيقة أولى.[٢٠] ومن القواعد التي رجّح على أساسها قاعدة: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.[٢١] ومن القواعد التي نص عليها قاعدة: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له.[٢٢] ومن القواعد التي رجّح على أساسها قاعدة: ما تأيّد بآيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك.[٢٣]

وقد رجّح كثيراً على أساس القواعد التالية:

- إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه.[٢٤]
- كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو مردود.[٢٥]
- تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ.[٢٦]

إلى غير ذلك من القواعد الكثيرة التي استفاد منها الشيخ في ترجيح الأقوال بعضها على بعض.

أما ما يتعلق بقواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب فللشيخ القنوجي فيها باع طويل وقدم راسخة؛ ذلك لأنه يعتبر من أئمة اللغة في شبه القارة الهندية في عصره ومن المهتمين بها اهتماماً كبيراً، وله في اللغة العربية وأصولها كتب كثيرة مفيدة قيّمة، فلا غرو أن نرى الشيخ القنوجي يرجّح قولاً من أقوال المفسرين على قول غيره على أساس قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب، وفيما يلي من الصفحات نذكر نبذة يسيرة من هذه القواعد وتعامل الشيخ القنوجي معها في تفسير آيات القرآن الكريم:

المبحث الرابع: قواعد الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للألفاظ والمباني

لقد ذكر المفسرون عدة قواعد في الترجيح تتعلق باستعمال العرب للألفاظ والمباني، وفيما يلي نذكر بعضها التي يوردها الشيخ القنوجي كثيراً في تفسيره، ومن هذه القواعد ما يلي:

القاعدة الأولى: كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردّ على قائله. هذه القاعدة من أهم قواعد الترجيح في علم التفسير، إذ أن كل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو ردّ على صاحبه؛ لأنه بهذه الصورة تخالف المعقول والدين واللغة، ومن هذا الباب تأتي الفتن والشبهات، وتحت هذا الستار تكمن الباطنية وغلاة الصوفية سمومها وعقائدها الباطلة. ولذا وضع المفسرون هذه القاعدة واعتمدوها في تفاسيرهم، كما اعتمد عليها الشيخ القنوجي في غير ما موضع من تفسيره، واستفاد منها في تفسير كثير من الآيات، فمن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لكلمتي: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)[٢٧] في سورة التين قال: "(وَالتِّينِ) قال أكثر المفسرين: هو التين الذي يأكله الناس،... وقال عن الزيتون: (وَالزَّيْتُونِ) وهو الذي يعصرون منه الزيت،" ثم ذكر أقوالاً أخرى للمفسرين الذين قالوا بأن المراد بالتين: المسجد الحرام، أو مسجد أصحاب الكهف، أو مسجد دمشق، أو الجبل الذي

عليه دمشق، أو المراد منه دمشق، أو بلاد الشام، أو مسجد نوح الذي بني على الجودي، وأن المراد بـــ (الزيتون): المسجد الأقصى، أو مسجد بيت المقدس، أو الجبل الذي عليه بيت المقدس، أو بيت المقدس، أو بلاد فلسطين".[٢٨]

ثم ردّ ردّاً شديداً على هؤلاء المفسرين الذين فسّروا على خلاف الذي تدل عليه الألفاظ، فقال: "وليت شعري ما الحامل لهؤلاء الأئمة على العدول عن المعنى الحقيقي في اللغة العربية والعدول إلى هذه التفسيرات البعيدة عن المعنى، المبنية على خيالات لا ترجع إلى عقل ونقل، وأعجب من هذا اختيار ابن جرير للآخر منها مع طول باعه في علم الرواية والدراية،[٢٩] ... ليس بمثل هذا تثبت اللغة، ولا هو نقل عن الشارع... ".[٣٠]

فأنت ترى في قول القنوجي أنه رجح تفسير الآية بما تدل عليه ألفاظ الآية، وردّ ردّاً شديداً على من اختار المعنى المخالف لما تدل عليه الألفاظ أو ما هو خلاف الظاهر. و كأنه رجح المعنى الأول على أساس القاعدة التي ذكرناها.

القاعدة الثانية: يجب حمل كلام الله –تعالى– على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر:

لقد أنزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، فهو موافق لقواعدها، ولذا ينبغي أن يفسر القرآن بما هو معروف من لغة العرب، ولذا يرجح القول الموافق لما هو معروف ومشهور من قواعد اللغة العربية على القول المخالف له، ومن هنا نرى المفسرين الكرام، ومنهم الشيخ القنوجي يعتمد على هذه القاعدة، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ)[٣١] قال: "والصمد هو الذي يصمد إليه في الحاجات...قال الزجاج: الصمد السيد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه، وقيل معنى الصمد الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزول، وقيل معنى الصمد ما ذكر بعده من أنه الذي لم يلد و لم يولد، وقيل هو المستغني عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد، وقيل هو المقصود في الرغائب والمستعان به في المصائب، وهذان القولان يرجعان إلى معنى القول الأول، وقيل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وقيل هو الكامل الذي لا عيب فيه. وقد أطبق على القول الأول أهل اللغة وجمهور أهل التفسير".[٣٢] وانظر أيضاً عند تفسير قوله تعالى: (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا)[٣٣].[٣٤] فانظر –أخي الكريم– كيف راعى الشيخ القنوجي هذه القاعدة في تفسير الآيات المذكورة، وطبّقها تطبيقاً سليماً ورجّح بها القول المشهور المعروف من كلام العرب؟

القاعدة الثالثة: يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة:

من القواعد المهمة في التفسير أن تحمل ألفاظ القرآن الكريم على المعاني الحقيقية دون المجازية؛ ذلك لأن الأصل في الكلام هو الحقيقة دون المجاز، والحقيقة هي أول ما يتبادر إلى الذهن، وأول ما ينبغي

أن يحمل عليه اللفظ، ومن هنا نرى جمهور المفسرين يطبقون هذه القاعدة في تفاسيرهم، ومنهم الشيخ القنوجي وإليك بعض الأمثلة من تفسيره: عند تفسير كلمة النجم، قال: "(وَالنَّجْمِ)[٣٥] هو الكوكب، وسمي به لطلوعه، وكل طالع نجم،... والمراد به جنس النجوم، يعني نجوم السماء كلها حين تغرب أقسم الله بالنجوم إذا غابت وليس يمتنع أن يعبر عنها بلفظ واحد، ومعناه جمع، وبه قال جماعة من المفسرين، وقيل: المراد به الثريا، وهو اسم غلب عليها، تقول العرب: النجم وتريد به الثريا، وبه قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما، ... وقيل: المراد بالنجم الشعرى، لذكرها في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى)[٣٦] وقال السدي: النجم هنا هو الزهرة لأن قوماً من العرب كانوا يعبدونها وقيل: النجم هنا النبت الذي لا ساق له، كما في قوله: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)[٣٧] قاله الأخفش، وقيل: النجم محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل: النجم القرآن، وسمي نجماً لأنه نزل منجماً مفرقاً، والأول أولى".[٣٨] وانظر أيضاً عند تفسيره لكلمة اليد في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)[٣٩].[٤٠] وعند تفسيره لقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ).[٤١] فالشيخ القنوجي نراه يرجح المعنى الحقيقي الذي هو الكوكب على المعاني المجازية التي ذكرها المفسرون وذلك اعتماداً منه على القاعدة المذكورة أعلاه.

القاعدة الرابعة: إذا اختلفت الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية في تفسير كلام الله –تعالى– قدمت الشرعية:

من القواعد الترجيحية المتعلقة باللغة في تفسير القرآن الكريم هي قاعدة تقديم الحقيقية الشرعية على الحقيقة اللغوية؛ وذلك لأن المصطلح الشرعي مقدّم على المعنى اللغوي، وأن الشارع هو الذي يعيّن معنى المصطلح، ولذا قدّم المفسرون المعنى الشرعي على اللغوي في تفسير كتاب الله عز وجل. ومن أمثلة ذلك في تفسير القنوجي: عند تفسيره لكلمة الفطرة في قوله تعالى: قال القنوجي: "(فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).[٤٢] الفطرة في الأصل الخلقة، والمراد بها هنا الملة وهي الإسلام والتوحيد، ثم ذكر الأحاديث التي تؤيد ذلك ثم قال: وهذا قول جماعة من الصحابة ومن بعدهم وقول جماعة من المفسرين، وهو الحق. ... والقول بأن المراد بالفطرة هنا الإسلام هو مذهب جمهور السلف، قال آخرون:[٤٣] هي البداءة التي ابتدأهم عليها فإنه ابتدأهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة، والفاطر في كلام العرب: هو المبتدئ، وهذا مصير من القائلين به إلى معنى الفطرة لغة. وإهمال معناها شرعاً، والمعنى الشرعي مقدم على المعنى اللغوي باتفاق أهل الشرع".[٤٤]

إذاً، تقرّر رأي الشيخ القنوجي أن المراد بالفطرة في هذه الآية دين الإسلام، والملة الإسلامية، وهو الرأي الموافق للقاعدة السابقة؛ لأن الأحاديث تدل على أن المراد منه الفطرة الشرعية، بمعنى الملة والدين، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ

يُمَجِّسَانه..).[٤٥] وهو الرأي الموافق لمدلول السياق أيضاً؛ لأن الآية بدأت بكلمة الدين وذكرت في آخرها أيضاً كلمة الدين. وانظر أيضاً عند تفسير قوله تعالى: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)[٤٦] [٤٧] وعند بيان معنى كلمة الإسلام والإيمان في قوله تعالى: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ).[٤٨] [٤٩]

القاعدة الخامسة: القول بالاستقلال مقدم على القول بالإضمار:

من القواعد الترجيحية المهمة جداً، قاعدة كون الاستقلال أولى من القول بالإضمار، وذلك لأن القول بالإضمار من غير دليل تقوّل على الله بغير علم وأقلّ درجاته أنه احتمال ضعيف، و نرى المفسرين يولون هذه القاعدة اهتماماً كبيراً و يرجحون بها تفاسير بعض المفسرين على بعض، ومن أمثلة ذلك في تفسير القنوجي: عند تفسيره لقوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[٥٠] قال: "(وَجَاءَ رَبُّكَ) أي جاء أمره وقضاؤه وظهرت آياته وقيل: المعنى أنها زالت الشبه في ذلك اليوم وظهرت المعارف وصارت ضرورية كما يزول الشك عند برء الشيء الذي كان يشك فيه، وقيل: جاء قهر ربك وسلطانه وانفراده بالأمر والتدبير من دون أن يجعل إلى أحد من عباده شيئاً من ذلك، وقيل: تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه، وقيل: جاء أمر ربك بالمحاسبة والجزاء وقيل غير ذلك.

والحق أن هذه الآية من آيات الصفات التي سكت عنها وعن مثلها عامة سلف الأمة وأئمتها وبعض الخلف فلم يتكلموا فيها، بل أجروها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تأويل ولا تحريف ولا تعطيل، وقالوا يلزمنا الإيمان بها وإجراؤها على ظاهرها، والتأويل دين المتكلمين ودين المتأخرين، وهو خلاف ما عليه جمهور السلف الصالحين".[٥١] يرجّح الشيخ القنوجي القول بعدم الإضمار على القول بالإضمار نظراً للقاعدة المذكورة، ويعتبره الحق في معنى الآية مؤيداً ذلك بقول جمهور السلف -رضوان الله عليهم-.

القاعدة السادسة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا كان للآية سبب نزول، وكانت ألفاظها أعم من السبب، ومستقلةً بنفسها، فالأولى والأصوب أن تحمل الآية على عموم ألفاظها ولا تقتصر على سبب نزولها، ما لم يدل دليل على تخصيص عموم اللفظ، و لم تكن هناك قرينة تخصص هذا العموم. وهذا ما قال به جمهور المفسرين و هو ما طبّقه القنوجي في التفسير، وفيما يلي بعض الأمثلة: عند تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)[٥٢] ذكر أقوالاً كثيرة فيمن نزلت فيه الآية ثم قال: "وكون ما ذكر سبباً لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم به، بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".[٥٣] وانظر أيضاً: عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا)[٥٤].[٥٥] وقوله: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ).[٥٦][٥٧] نجد الشيخ القنوجي في هذه الأمثلة يرجح أقوال المفسرين على أساس هذه القاعدة، ويطبّقها في تفسيره تطبيقاً دقيقاً موافقاً مع المفسرين الآخرين.

المبحث الخامس: قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب:

تتعلق بالإعراب في اللغة العربية قاعدتان مهمتان: إحداهما تتعلق بحمل كلام الله تعالى بالوجه الإعرابي اللائق بالسياق والموافق لأدلة الشرع، وهذه القاعدة ترد كل تفسير لا يناسب الآية من ناحية السياق أو من ناحية عدم موافقتها لأصول الشريعة الإسلامية، والثانية تتعلق بحمل كلام الله تعالى على الوجه الإعرابي المشهور من كلام العرب دون الضعيفة والشاذة، وهذه القاعدة ترد كل تفسير يحمل على الوجه الإعرابي الضعيف والشاذ ويخالف كلام العرب الفصيح؛ لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وفيما يلي هاتان القاعدتان مع الأمثلة عليها من تفسير الشيخ القنوجي:

القاعدة الأولى: يجب حمل كتاب الله تعالى على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق والموافقة لأدلة الشرع:

إذا دلّ الشرع على أمر فإنه يجب أن تحمل الآية على الوجه الإعرابي الموافق لأدلة الشرع واللائق بسياق الآية ومعناها، دون الأوجه التي لا توافق أدلة الشرع، وإن كان صحيحاً في اللغة، فليس كل ما صحّ في اللغة يجب أن يحمل عليه الإعراب؛ لأن القرآن الكريم ليس نصاً عربياً مجرداً عن المعنى ولا يقصد به الإعراب إنما يقصد المعنى، فإذا صحّ المعنى وكان موافقاً للغة ولو بوجه وجب حمل الآية عليه، وإذا صحّ الإعراب وخالف معناه أدلة الشرع والسياق فلا يليق حمل الآية به.

وهذا ما اعتمده المفسرون كما اعتمده الشيخ القنوجي في تفسيره، وفيما يلي مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[٥٨] قال: "والواو في قوله: (وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) يحتمل أن تكون للعطف على الاسم الجليل والعلم الشريف على أنه في محل الرفع، والمعنى حسبك الله وحسبك المؤمنون أي كافيك الله وكافيك المؤمنون... وقال أبو السعود والقاضي: الجملة في محل النصب على أنه مفعول معه أي كفاك وكفى اتباعك الله ناصراً ... واختاره النحاس، وقال الفراء: أنه يقدر نصبه على موضع الكاف واختاره ابن عطية ... وقيل في محل الجر عطفاً على الضمير أي اسم الله تعالى أي كافيك وكافي المؤمنين الله... (ثم ذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– حيث يقول): ومن قال أن المعنى أن الله والمؤمنين حسبك فقد ضل بل قوله من جنس الكفر، فإن الله وحده هو حسب كل عبد مؤمن... (ثم قال:) وضعف في الهدي النبوي رفعه عطفاً على اسم الله وقال إنما هو عطف على الكاف فإن المعنى عليه، قال الخفاجي: ولا وجه له فإن الفراء والكسائي رجحاه وما قبله وما بعده يؤيده اهـــ. قلت: وليس كما ينبغي فتأمل.

وقيل يجوز أن يكون التقدير ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله فحذف الخبر. وعبارة البغوي في المعالم، اختلفوا في محل (من) فقال أكثر المفسرين محله خفض عطفاً على الكاف في قوله حسبك معناه حسبك الله وحسب من اتبعك اهـ". (٥٩)

ويبدو من كلام الشيخ القنوجي أنه يرجّح القول بأنه عطف على الكاف أو على محل الكاف حيث ذكر تضعيف القول بالرفع وأيّد القول بالعطف على الكاف بأقوال العلماء والمفسرين. وذلك أن إعرابه بالرفع عطفاً على اسم الجلالة وإن كان يحتمله اللفظ لكنه يخالف المعنى الصحيح من أن الكافي هو الله وحده، فهو الكافي لرسوله و للمؤمنين معه أيضاً، وفقاً للقاعدة المذكورة.

القاعدة الثانية: يجب حمل كتاب الله تعالى على الأوجه الإعرابية القوية والمشهورة دون الضعيفة والشاذة والغريبة:

هذه القاعدة تقرّر أن آيات القرآن الكريم يجب أن تحمل على الأوجه الإعرابية المشهورة والقوية والفصيحة، كما يجب تجنب الأوجه الضعيفة والشاذة والغريبة، وما قرّرته هذه القاعدة، يؤكده المفسرون أيضاً ويطبّقونه في تفاسيرهم، ومن أمثلة ذلك عند الشيخ القنوجي ما يلي:

عند تفسير قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ)(٦٠) قال القنوجي: "قال في الكشاف: إنه بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقرير لقوله أو أشد قسوة ، انتهى، وفيه أن مجيء البيان بالواو غير معروف ولا مألوف والأولى جعل ما بعد الواو تذييلاً أو حالاً".(٦١) ردّ قول صاحب الكشاف بأنه غير معروف في كلام العرب، ورجح كونه تذييلاً أو حالاً نظراً للقاعدة المذكورة.

الخاتمة:

ومن خلال معايشتي مع التفسير القيّم: فتح البيان في مقاصد القرآن للشيخ العلامة صديق حسن خان القنوجي –رحمه الله– و بحثي عن قواعد الترجيح فيه وخاصة فيما يتعلق بالجانب اللغوي من تفسيره توصلت إلى النتائج التالية:

- إن الشيخ القنوجي رحمه الله من المفسرين المهتمين بقواعد الترجيح وخاصة فيما يتعلق بلغة العرب من القواعد التي تتعلق بمفردت الألفاظ ومعانيها وما يتعلق بالضمائر والإعراب وما إلى ذلك مما يتعلق باللغة.
- إن الشيخ القنوجي يعد من كبار علماء اللغة وخاصة علماء شبه القارة الهندية الذين يشار إليهم بالبنان، ومن الذين لهم يد طولى وباع طويل في فنون اللغة العربية وآدابها وقواعدها.
- من عادة الشيخ القنوجي أنه لا يذكر القاعدة الترجيحية في أكثر المواضع ولا يصرّح بها، بل يطبقها و يكتفي بترجيح قول على آخر أو تضعيف قول نظراً لمخالفته القاعدة اللغوية أو التفسيرية، وقلّما يشير إلى القاعدة أو يذكرها.

- يطبّق الشيخ القنوجي قواعد الترجيح اللغوية في تفسيره تطبيقاً جيداً دقيقاً وكأنه وضعها نصب عينيه.
- إن عامة ترجيحات الشيخ القنوجي تتفق في كثير من الأحيان مع أقوال كبار علماء اللغة والمفسرين المهتمين باللغة، كابن جرير وأبو حيان والزمخشري وعلى وجه الخصوص الشيخ الشوكاني رحمهم الله جميعاً.
- ويمكنني أن أقول: إن الشيخ القنوجي استفاد من جميع القواعد الترجيحية المتعلقة باللغة التي ترتبط بالعموم والسياق والضمير والإعراب وما إلى ذلك من النواحي اللغوية استفادة قيّمة، وطبّقها في تفسيره تطبيقاً جيداً يمكن للقارئ أن يأخذ فكرة طيبة عن قواعد الترجيح وأصوله في تفسير كتاب الله تعالى.

ومن توصياتي واقتراحاتي التي سجّلتها حول الموضوع ما يلي:

- ضرورة اهتمام الباحثين على تراث الشيخ القنوجي –رحمه الله– دراسةً وتحقيقاً وترجمةً، وخاصة ما يتعلق بالدراسات القرآنية؛ فإنه صاحب تصنيفات جليلة و قيّمة في التفسير وعلوم القرآن، مثل: تفسير (فتح البيان) و تفسيره لآيات الأحكام المسمى بـــ (نيل المرام) كما كتب (الإكسير في أصول التفسير) وخصص بعض الموضوعات بالتأليف في مباحث علوم القرآن كـــ (إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ) وغيرها.
- ضرورة دراسة حيادية عن حياة هذا العالم ومواقفه الفقهية والسياسية والاجتماعية ومكانته بين العلماء والأمراء من المسلمين حيث جهل عن حقيقة أمره كثير من الناس، فهم بين الغالين في مدحه و الناقدين له من غير بيّنة وبصيرة.

يمكن أن تكتب رسالة علمية تعتني باستدراكات الشيخ القنوجي وزياداته على الإمام الشوكاني، فإنه وإن كان تفسير القنوجي يعتبر نسخة مطابقة لتفسير الشوكاني إلا أنه قد زاد ونقص ونظّم ورتّب في بعض المواضع حيث يمكن جمع هذه المواد في رسالة علمية، توضح مواضع الاتفاق والافتراق والزيادة والاستدراكات بين التفسيرين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(١) ينظر كتابه إبقاء المنن ص ٨٨ تحت عنوان: (راه اعتدال) أي: منهج الاعتدال.

(٢) ينظر: مآثر صديقي ٨١/٢

(٣) **عيون مصادر ترجمته:** من عادة الشيخ –رحمه الله– أن يترجم لنفسه في آخر بعض مؤلفاته ومن ذلك: التاج المكلل ص ٥٣٥ و أبجد العلوم ص ٧٢٥ والحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص ٢٦٢ وإتحاف النبلاء، مطابع نظامي، كانبور الهند، ١٢٨٨هـ ص ٢٦٣ وغيرها من مؤلفاته، كما ترجم له غيره في مؤلفاتهم مثل: الحسني، عبد الحي، نزهة الخواطر، ج ٨ ، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ص ١٧٨ و الألوسي، نعمان خير الدين، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ص ٦٧ وابنه علي حسن، مآثر صديقي في أربعة مجلدات خصصه لترجمة والده، و هو من أوعب تراجمه، جمعية أهل سنّة لاهور، ١٤١١هـ ١٩٩١م، والزركلي، خير الدين، الأعلام ، ج ٧، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م ص ٣٦ و كحالة، رضا عمر، معجم المؤلفين ج ١٠، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، بيروت–لبنان. ص ٩٠ وغيرها من كتب التراجم.

(٤) القنوجي، صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق ومراجعة: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ج ١ ص٢٠ هكذا في طبعة المكتبة العصرية، وأما في الطبعة الهندية الأولى ببهوبال ج١ ص١٣، فقال: (وهو اسم تاريخي له) وهو الأنسب من حيث المعنى. فمعناه: أن مجموع حروف هذا الاسم على حساب أبي جاد تساوي (١٢٨٩) وهي السنة التي كتب فيها الشيخ تفسيره.

(٥) انظر: المرجع السابق ج ١ ص٢٠، المكتبة العصرية.

(٦) انظر: القنوجي، صديق حسن خان، فتح البيان ج ٤، المطبع الصديقي بهوبال –الهند–.من تقريظ الشيخ ذوالفقار احمد ٩٧٥–٩٧٦.

(٧) المرجع السابق ج ١٥، المكتبة العصرية، ص٤٧١.

(٨) انظر: القنوجي، فتح البيان ج ٤، المطبع الصديقي بهوبال –الهند–.من تقريظ الشيخ ذوالفقار احمد ص ٩٧٦.

(٩) المرجع السابق ج ١٥ ص٤٧٢، المكتبة العصرية.

(١٠) للشيخ سلام الله الدهلوي.

(١١) انظر: القنوجي، صديق حسن خان، إبقاء المنن بإلقاء المحن، تسهيل مولانا محمد خالد سيف، تنقيح ونظر ثاني: قاري نعيم الحق نعيم، دار الدعوة السلفية، شيش محل رود، لاهور. الطبعة الأولى ١٤٠٧ ص٣٤٨ من كلام صاحبه الشيخ ذوالفقار أحمد.

(١٢) وقد تضمن آخر المجلد الرابع من الطبعة الهندية البهوباليه الصديقية تقاريظ جماعة من العلماء المعاصرين للشيخ القنوجي منهم: السيد محمد الكتبي الحنفي الخطيب الإمام المدرس بالمسجد الحرام و شيخ الأدباء و تاج الأذكياء الحنفاء و نخبة الأصدقاء الشيخ أمين بن حسن المدني الحلواني و الشيخ فيض الحسن السهارنفوري والشيخ العلامة

المفسر المحدث علي بن عبد الله الشامي الكناني والشيخ العلامة الفقيه يحيى بن محمد المفتي وغيرهم رحمهم الله جميعاً. كما مدح تفسيره جماعة من العلماء غير ما ذكرنا، وجمعت أقوالهم في كتاب قرة الأعيان و مسرة الأذهان في مآثر الملك الجليل النواب صديق حسن خان، طبعت بمطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٢٩٨هـ ، فليراجعه من أراد التفصيل. و مدحه ممن جاء بعده أمثال الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ أبو الحسن الندوي وغيرهما رحمهم الله.

(١٣) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ص٤٨٩.

(١٤) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، ج ١، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ص ١١٢٥، مادة (رجح).

(١٥) انظر: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المعجم الوسيط، ج١، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية ص ٣٢٩، مادة (رجح).

(١٦) الحربي، الدكتور حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين، ج ١، دار القاسم، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ، ص٢٩

(١٧) المرجع السابق ٣٢/١

(١٨) القنوجي، فتح البيان ١/ ٢١

(١٩) انظر على سبيل المثال: القنوجي، فتح البيان ١٣٧/٢، ٣٧٠/٣، ٧/ ٢٣٢، ٣٣١/٧، ٦٠/٨، ٢٨٢/١٥

(٢٠) انظر مثلا: القنوجي، فتح البيان ١٧٩/٦، ٢٨٠/٩

(٢١) انظر: القنوجي، فتح البيان ٤٠٨/١، ٣٢٤/٨

(٢٢) انظر: القنوجي، فتح البيان ١٧٤/٦

(٢٣) انظر: القنوجي، فتح البيان ٢٣/٨

(٢٤) انظر: القنوجي، فتح البيان ٨٢/١٤

(٢٥) انظر: القنوجي، فتح البيان ٣٣١/٥

(٢٦) انظر: القنوجي، فتح البيان ١٥٣/١١، ١٥٥

(٢٧) التين ٩٥: ١

(٢٨) القنوجي، فتح البيان ٢٩٩/١٥، وانظر لذكر هذه الأقوال أيضاً: تفسير الطبري ٥٠١/٢٤–٥٠٣

(٢٩) انظر: تفسير الطبري ٥٠٣/٢٤، ولكن ظاهر كلام الطبري لا يدل على ترجيحه لغير المعنى الحقيقي!

(٣٠) القنوجي، فتح البيان ١٥/ ٣٠٠

(٣١) الإخلاص ١١٢: ٢

(٣٢) انظر: القنوجي، فتح البيان ٤٤٩/١٥، والطبري، تفسير الطبري ٦٨٩/٢٤

(٣٣) العاديات ١٠٠: ٤

(٣٤) انظر: القنوجي، فتح البيان ٣٥٢/١٥، وانظر أيضاً: ٣٨٩/١٤، وراجع القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٥٩/٢٠، فقد نقل عن أبي عبيد وغيره معنى النقع بالصوت، ويبدو أن القرطبي أيضاً رجح ذلك المعنى.

(٣٥) النجم ٥٣: ١

(٣٦) النجم ٥٣: ٤٩

(٣٧) الرحمن ٥٥: ٦

(٣٨) القنوجي، فتح البيان ١٤٣/١٣، وانظر لمصادر هذه الأقوال: تفسير الطبري ٤٩٥/٢٢

(٣٩) المائدة ٥: ٦٤

(٤٠) انظر: القنوجي، فتح البيان ١٢/٤

(٤١) الأعراف ٧: ٥٤

(٤٢) الروم ٣٠: ٣

(٤٣) نقل هذا القول السمعاني في تفسيره عن ابن المبارك. انظر: تفسير السمعاني ٢١١/٤

(٤٤) القنوجي، فتح البيان ١٠/ ٢٤٦

(٤٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج ٥ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص ١٨٢

(٤٦) البقرة ٢: ١٨٧

(٤٧) القنوجي، فتح البيان ٣٧٨/١

(٤٨) الذاريات ٥١: ٣٦

(٤٩) القنوجي، فتح البيان ٢٤٠/١٣

(٥٠) الفجر ٨٩: ٢٢

(٥١) القنوجي، فتح البيان ٢٣٠/١٥

(٥٢) البقرة ٢: ٢٧٤

(٥٣) القنوجي، فتح البيان ١٣٧/٢

(٥٤) المائدة ٥: ٨

(٥٥) القنوجي، فتح البيان ٣٧٠/٣

(٥٦) فصلت ٤١: ٤١

(٥٧) القنوجي، فتح البيان ٢٥١/١٢، وانظر لتوثيق هذه الأقوال: تفسير الطبري ٤٦٩/٢١

(٥٨) الأنفال ٨: ٦٤

(٥٩) القنوجي، فتح البيان ٢٠٨/٥-٢٠٩

(٦٠) البقرة ٢: ٧٤

(٦١) القنوجي، فتح البيان ١/ ٢٠١-٢٠٢، وانظر: الكشاف ١٥٥/١